قال الرضي قال الفراء وتبعه الزمخشري وابن خروف ان احسن امر
لكل احد بان يجعل زيدا احسنا وانما يجعله كذلك بان يصفه
بالحسن فكانه قيل صفه بالحسن كيف شيت فانه فيه كلما
ما يمكن ان يكون في شخص وهذا معنى مناسب للتعجب بخلاف
تقديرين وايضا همزة الجعل اكثر من همزة صار اذ الذا وان لم يكن
شيء منهما قياسا مطردا وانما لم يتصرف على هذا القول
افعل وان خوطب به مثنى او مجموع او مونث فلم يُقل احسنا
احسنوا احسني لما ذكرنا من علة كون فعل التعجب غير متصرف
وسهل ذلك انمحاء معنى الامر فيه كما انمحى ما افعل بمعنى
الجعل وصار معنى افعل به كمعنى ما افعله وهو محض انشاء التعجب
ولم يبق فيه معنى الخطاب حتى يثنى ويجمع ويونث باعتبار تثنية
المخاطب وجمعه وتانيثه اه اي لانه كلام جرى مجرى المثل
واختار الزجاج من البصريين ايضا والمذهب الثالث انه
امر كما قال هو لا ولكن المامور المصدر الذي دل عليه الفعل
فمعنى احسن بزيد اي دم به والزمه وهو اعتذار البقاء احسن
في الاحوال على صورة واحدة في جميع الصور لان المامور واحد
وهو قول ابن كيسان وابن الطراوة ونقله الفاسي عن
الزجاج ونقل القول الذي قبله عن الكوفيين في شرح الشاطبية
عند قوله واخلق به اذا ليس يخلق جدة جديدا موالية على الجد مقبلا
قال افعل به احد لفظي التعجب تقول احسن بزيد اذا تعجب من
حسنه وقيل اذا تعجب منه ودعوت غيرك الى التعجب وكان
الاصل احسن زيدا اي صار ذا حسن كاغد البعير الا انه
خرج على لفظ الامر وان معناه الخبر والبآء مثلها في كفى بالله
والمجرور على هذا التاويل هو الفاعل والاضمير في الفعل وحكي
عن الكوفيين ان الجار والمجرور في موضع نصب وان الفاعل مضمر

وتقدير

وتقدير الكلام افعله واستدلوا على ذلك بقول الشاعر
فاجد برمثل ذلك ان تكونا وحكي عن الزجاج انه امر حقيقة وان
المعنى في احسن بزيد احسن يا حسن بزيد اي دم به والجار
والمجرور على قوله في موضع نصب ايضا انتهى قال الرضي همزة
افعل على هذا للجعل كهمزة ما احسن والباء مزيدة في المفعول
واجاز الزجاج ان تكون الهمزة للتصيير فتكون الباء للتعدية
اي اجعله ذا حسن والاول اولى لقلة همزة الصيرورة وقال
الشارح وعلى المذهبين اي مذهب الكوفيين ومذهب الزجاج
فالباء للتعدية وهي متعلقة بالفعل قبلها والاسم بعدها في محل
نصب انتهى وقد قدمنا لك ان كونها للتعدية عند الزجاج
القابل لهمزة افعل التصيير وعند غيره تكون زايدة واما على القول
الاول فلا تتعلق بشيء كسايرالحروف الزايدة والاسم بعدها
في موضع رفع على الفاعلية وهذا هو المشهور الصحيح وعند
ابن جني المحل انما هو المجموع قال في سر الصناعة في كفى بالله
الباء وما عملت فيه في موضع مرفوع بفعله ونحوه قولهم في التعجب
احسن بزيد واجمل بعمرو فالباء وما بعدها في موضع مرفوع
بفعل والاضمير في الفعل اه وقوله خلة منصوب على التمييز
لتفسير الابهام الحاصل من نسبة الاكرام الى سعاد لان التفسير
الضمير في اكرم بها فانه اذا عرف مرجع الضمير كما ههنا فان سعاد
تقدم ذكرها مرتين فليس التمييز عن المفرد لانه لا ابهام فيه
بل عن النسبة الحاصلة بالاضافة اليه قال الشارح والخلة
ههنا الصديقة قال الشيخ عبد القادر البغدادي في حاشيته
على الشرح انما قيد بها لان الخلة في اللغة مصدر بمعنى الصداقة
والمراد منه ههنا الصديقة اما من باب ذكر المصدر وارادة
الوصف منه كرجل عدل بمعنى عادل واما من باب حذف المضاف

Copyright Beijing Science University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)